لما ورد انها حالة اقرب ما يكون العبد فيها مع ربه
عز وجل فلا ينفذ ابليس بمضل القلب العبد فيها حتى يوسوس
له ولو جعل الجابر بغير السجود فربما كان يوسوس للعبد فيه
فيحتاج الجابر لجابر آخر وانما استحب بعض العلماء صومها
متوالية غير متفرقة في الشهر لان التوالي اقرب في طرد
الشياطين من المتفرق ولذلك يسن للاشياخ الخلوة
على التوالي من ثلاثة ايام الى اربعين يوما الى اكثر من
ذلك حسب الهمة الالهية لتتوالى جمعية قلوبهم
بالحق تعالى كما يشهد لذلك حديث البخاري وغيره في
تحنثه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة في غار حراء ومن
هنا امر الاشياخ مريدهم في حال الخلوة بالجوع وترك
اللغو وتوالي الذكر وعدم النوم وذلك لتتراكم
الانوار وتقوى فتهزم جيش الشياطين ويكون حزب
الله هم الغالبون وايضاح ذلك انه اذا تخلل
الخلوة بطالة او شبع او لغو او نوم طال الظلمة تغلب
تلك الانوار المتفرقة لكون الظلمة هي الاصل في
الثقلين هو الغالب في نشأة البشر على النور فما لم يكن
عسكر النور اقوى لم يخرج الانسان عن الظلمة و
الكثافة فقد بان حكمة صوم الستة ايام المذكورة
وحكمة صومها على التوالي والله يتولى هداك وهو
يتولى الصالحين وروى مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه وغيرهم مرفوعا من صام
رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر
وزاد الطبراني فقال ابو ايوب كل يوم بعشرة يا رسول
الله فقال نعم قال الحافظ المنذري ورواة
الطبراني رواة الصحيح وفي رواية لابن ماجه والنسائي
مرفوعا من صام ستة ايام بعد الفطر كان تمام السنة
من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وفي رواية للنسائي
مرفوعا فشهر رمضان بعشرة اشهر وستة ايام صيام
بشهرين فذلك صيام سنة وفي رواية للطبراني
مرفوعا قال الحافظ المنذري في اسناده نظر من صام ستة
ايام بعد الفطر متتابعة فكانما صام السنة كلها وفي
رواية ايضا مرفوعا من صام رمضان واتبعه ستا من
شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه والله تعالى اعلم
احب علينا العهد العام من رسول الله صلى الله

عليه وسلم ان نصوم يوم عرفة ولا نترك صومه الا لعذر
شرعي كان نكون بعرفات او بنا مرض يشق معه الصوم
وحكمة ذلك ان الحكمة في كراهة صومه للحاج انه يوم حط
فيه الخطايا فينا اثر البدن ويضعف لقهره مع كمال
تعشقه بجميع اهويته المكروهة لانها لا تخرج الا بجذب
من البدن كدم الحجامة فيحل للبدن فتور واخلال
فلا يضاف اليه الجوع المقوي من الاخلال كما يكره للصائم
الحجامة كذلك يكره لمن وقف بعرفة الصوم
وهذا من رحمة الله تعالى بعباده فان النهي عن
صومه للحاج انما هو نهي شفقة عليه لمن خالف
وصام واظهر القوة فلا بد من اخلاله بالاعمال
من وجه آخر كما جرب هذا ما ظهر لي من الحكمة في هذا
الوقت وهنا اسرار يعرفها اهل الله لا تسطر في كتاب
والله غفور رحيم وروى مسلم واللفظ له وابو
داود والنسائي وابن ماجه والترمذي مرفوعا
صوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية والباقية
وفي رواية للترمذي مرفوعا صيام يوم عرفة اني
احتسب على الله ان يكفر السنة التي بعده والسنة
التي قبله وفي رواية لابن ماجه مرفوعا من صام
يوم عرفة غفر له سنة امامه وسنة بعده زاد
في رواية الطبراني باسناد حسن ومن صام يوم عاشوراء
غفر له ذنوب سنة وروى الطبراني باسناد حسن
والبيهقي عن مسروق انه دخل على عائشة في يوم عرفة
فقال اسقوني فقالت عائشة يا غلام اسقه عسلا
ثم قالت وما انت يا مسروق بصائم فقال لا اني اخاف
ان يكون يوم الاضحى فقالت عائشة ليس ذلك انما عرفة
يوم يعرف الامام ويوم النحر يوم ينحر الامام او ما سمعت
يا مسروق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له
يوم بالف يوم قلت والالف يوما اكثر من ستين
وروى ابو داود والنسائي وابن خزيمة في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن صوم يوم عرفة
وكان ابن عمر يقول لم يصم النبي صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة بعرفة ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا انا لا امره
وكان مالك والثوري يختاران الفطر وكان ابن
الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة وروى ذلك عن

Copyright © King Saud University